

لماذا يمكن (ويجب) للذكاء الاصطناعي أن يؤدي إلى نهضة في العلوم الإنسانية؟

٢٠٢٤/٢/٢٤

سام كاري



من عصر التنوير إلى الثورة الصناعية وحتى يومنا هذا، خدم المفكرون الرائدون في العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM) البشر بشكل لا يصدق. لقد أنقذت شخصيات مثل ألكسندر كامينغز، وماري كوري، وجوناس سالك، ونورمان بورلوج، وعدد لا يحصى من الآخرين، أعدادًا كبيرة من جنسنا البشري من معاناة لا توصف من خلال الاستجابات الصارم للعالم الطبيعي.

في حين أننا كمجتمع أصبحنا تقنيين بشكل متزايد، فإن العلوم الإنسانية عانت من التدهور من خلال العديد من المقاييس. انخفض عدد الدرجات العلمية الممنوحة والبرامج المقدمة في الجامعات الأمريكية في السنوات الأخيرة، حيث قامت بعض الكليات بإلغاء أقسام بأكملها. وحتى المعامل الثقافية والأدبية مثل مجلة نيويورك ركر أعربت عن أسفها لـ "نهاية تخصص اللغة الإنجليزية".

في ضوء هذه الاتجاهات، يمكن للمرء أن يغفر له القلق من أن صعود الذكاء الاصطناعي - والرواتب التي تمنحها دراساته - يمكن أن يكون بمثابة دق ناقوس الموت للفنون الليبرالية باعتبارها سعيًا مجزيًا وجديرًا بالاهتمام للأفراد أو جنسنا البشري ككل. يجادل الكثيرون بأن هذا أمر جيد أيضًا، نظرًا لأن العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات هي العامل التمكيني الحقيقي للتقدم البشري والتحرر من المعاناة.

ومع ذلك، أود أن أزعج أن ظهور الذكاء الاصطناعي يجعل العلوم الإنسانية أكثر أهمية من أي وقت مضى وربما إلى الأبد، وليس فقط لأن العلم لم يقدم بعد إجابات للأسئلة الفلسفية الكلاسيكية مثل ما يعنيه العيش وجودًا محدودًا في عالم يحتمل أن يكون لا نهائيًا. أو كيف يعيش المرء حياة "جيدة".

على سبيل المثال:

بالتعاون مع [وقف الخبرة](#) ضمن مشروع ترجمة مليار كلمة

إن النسبية اللغوية التي تفترضها فرضية سابير وورف (Whorfianism)، وإن كانت صحيحة جزئياً، تعني أننا سوف نعزل أنفسنا في فقاعات ثقافية عن بعضنا البعض. نحن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى فهم بعضنا البعض، وهو ما يعني عدم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي للترجمة حتى نهتم بتعلم لغات وثقافات بعضنا البعض.

دعونا لا نتعامل مع كل شيء من خلال عدسة ضيقة

على سبيل المثال، قد يكون إغراء البعض بالاختباء في اللغة الإنجليزية القياسية الأمريكية بسبب خدمات الترجمة المثالية والتعامل مع العالم كما لو كان يتحدث مثلنا، وبالتالي يفكر مثلنا، مثلاً فظيماً على التجريد المتسلل لوعينا مع عواقب مأساوية محتملة لحضارتنا.

وكما قال عالم الأنثروبولوجيا ويد ديفيس ذات مرة: "كل لغة هي غابة نمو قديمة للعقل". إن التعامل مع كل شيء من خلال عدسة إنجليزية ضيقة سيكون بمثابة عمل فطبع من أعمال إزالة الغابات الثقافية.

لدفع العلوم الإنسانية إلى الأمام في عالم الذكاء الاصطناعي، يجب علينا أن ندرك:

- **الحاجة إلى فرع الأخلاق في الفلسفة لتوجيه تطبيقاتنا للتقنية** والإجابة على سؤال ما يجب أن نفعله، وليس فقط ما يمكننا القيام به. كتب فيلسوف التنوير الاسكتلندي ديفيد هيوم: "لا يمكنك الحصول على ما ينبغي من كائن". ينبغي استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق الصالح العام وفقاً لدول مثل اليابان، لكن التطبيقات في مجال الشرطة أو إصدار الأحكام أو التقييم الاجتماعي تهدد بتحويل ما هو عليه الوضع الآن إلى شيء بائس.
- **الحاجة إلى فرع المنطق في الفلسفة لصياغة حجج مقنعة وعقلانية**، وليس فقط الجدل من مواقف الأيديولوجية والعقيدة، أو ما هو أسوأ من ذلك، التلاعب بالقيمة بمساعدة الآلة (أو في يوم من الأيام مدفوعة بالآلة).
- **حاجة علم النفس وعلم الاجتماع إلى فهم التأثير الأنثروبولوجي للتقنية** يأتي بطريقة اندماجية أكبر من أي وقت مضى، وذلك بسبب قانون العوائد المتسارعة (فكر في التفرد). يقول المؤرخ الاقتصادي براد ديلونج إن التقنية مكنت من التقدم بين عام 1870 واليوم كما حدث في الألفية بين 6000 قبل الميلاد و1870 بعد الميلاد. مع ظهور الذكاء الاصطناعي والتحسين المستمر له، كيف ستتمكن البشرية من تجهيز نفسها لمعالجة التقدم الذي حققته آلاف السنين في عقد واحد؟
- **الحاجة إلى الأدب والفن لاستكشاف ما لا يوصف وليس الحرفي فقط**. في كثير من النواحي، فإن ما هو جميل للغاية يوصل ويؤثر فينا أكثر مما يمكن أن يوصف بالقول. يمكن للذكاء الاصطناعي والتقنية القيام بذلك، أو سيتمكنان من القيام بذلك قريباً، ولكن لا يزال يتعين علينا أن نكون قادرين على الحكم على القيمة وليس مجرد التنازل عن الفن للآلات. ناضل ما بعد الحداثة لإدراك قيمة الرسم في عالم الكاميرات التي يمكنها التقاط المشاهد بشكل مثالي. وهذا هو الآن صراع أشكال الفن الأخرى. فالرسم يبقى، وكذلك الشعر والنثر والرسوم التوضيحية وغيرها من أشكال الفنون الجميلة.
- **ضرورة قيام علوم التاريخ والأرشيف بتحليل أخطاء الماضي والتعلم منها**. إن شيطان الكتاب المقدس مولوخ هو تشبيه يستخدم عادة لوصف مسيرة البشرية الحتمية نحو التدمير الذاتي المدعوم بالتقنية. يشبع هذا الموضوع الثقافة الشعبية اليوم، وهو بالتأكيد حاضر في المناقشات المثيرة حول القدرات النهائية للذكاء الاصطناعي. ناهيك عن الدور الحاسم الذي يلعبه المؤرخون في كشف الحقائق والحفاظ عليها، في مقابل الروايات المتحيزة التي يروج لها الأقوياء ويردها غير المفكرين.

النضال من أجل مستقبل التفكير النقدي

وبعبارة أخرى، وردت في مقال بعنوان "الآن يمكن للعلوم الإنسانية أن تعطل الذكاء الاصطناعي"، كتب لورين إم إي جودلاد وصامويل بيكر:

“مع محاولة عمالقة الشركات غير المحبوبة تمرير النماذج الإحصائية التي تقوم بتجميع البيانات على أنها عبقرية ذكاء اصطناعي، قد يكون علماء العلوم الإنسانية والكتاب المبدعون في العالم هم اللاعبون الأكثر أهمية وتأثيراً في النضال من أجل مستقبل التفكير النقدي”

ربما حان الوقت لنهضة الفنون – بين الفنانين، ولكن أيضاً بين المتخصصين في مجال التقنية. وهذا من أجل مصلحتنا الجماعية، كما سيساعد أيضاً أولئك الذين يناضلون من أجل المعنى، ومن أجل أساطير ما بعد ما بعد الحداثة، ومن أجل إطار مشترك لتفسير عالمنا الجديد الشجاع الناشئ.

سام كاري هو نائب الرئيس ورئيس قسم تقنية المعلومات في Zscaler.

المصدر